بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه كلمات تجمع ما في المقولات
العشر حين قرأني لمختصر السعد بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
مع جماعة من طلبة العلم سنة ١٠٧٨ لخصتها بالاختصار من بعض ما كتبه اهل هذا
الفن وقصدت بذلك التذكار لي ولأمثالي من القاصرين اعلم ان المتكلمين
حصروا الموجود ان كان ذاته في الجوهر والعرض وقسم لكما العرض الى اقسام تسعة
وهي الكم والكيف والاضافة والمتى والاين والوضع والملك والفعل والانفعال
وسموا هذه التسعة مع الجوهر المقولات العشر اي المحمولات العشر فمقولات جمع
مقول بمعنى محمول فكل شيء حمل على شيء لا بد ان يكون واحدا من هذه العشر
لانهم جعلوا هذه المقولات الاجناس العالية للموجودات الممكنة ثم قسموا الاولى قسمين
نسبية وغير نسبية فغير النسبية الجوهر والكم والكيف وما عداها فهو نسبة
يتوقف تعقلها اي تصورها على تعقل الغير وتصوره فالجوهر هو ما قام بنفسه
وان شئت قلت هو ما شغل قدرا من الفراغ والكم عرض يقبل القسمة لذاته
فقولهم يقبل القسمة اخرج النقطة وهي نهاية الخط اعني القدر الذي لا يقبل
القسمة لا طولا ولا عرضا ولا عمقا وقولهم لذاته اخرج ما عداه الكم من الاعراض فانه
وان قبل القسمة فبواسطة الكم لا بذاته كالبياض فوسعوا الكم الى متصل ومنفصل
فالمتصل هو ما كان بين اجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتصل باعتباره كالنقطة
بين النقطتين في الخط فان قبل القسمة طولا فقط فهو الخط وان قبلها طولا
وعرضا فهو السطح وان قبلها طولا وعرضا وعمقا فهو الجسم التعليمي وان لم
يقبل القسمة لا طولا ولا عرضا ولا عمقا فهو النقطة وهي نهاية الخط فالخط
ينتهي بالنقطة والسطح ينتهي بالخط والجسم التعليمي ينتهي بالسطح فالخط
والسطح والجسم التعليمي امتدادات اي مقادير عارضة للجسم الطبيعي
فالكل المربع مثلا ذاته جسم طبيعي معروض لتلك الامتدادات التي هي
الطول والعرض والعمق ونفس الطول والعرض والعمق هو الجسم التعليمي فالجسم
الطبيعي جوهر مركب من جوهرين فردين فاكثر والجسم التعليمي المقدار

القائم

القائم بالجسم الطبيعي القابل للقسمة في الجهات الثلاث والثلاثة اعراض متى قبل
الحكم فالجسم الطبيعي معروض للامتدادات الثلاثة الطول والعرض والعمق التي
جملتها هي الجسم التعليمي فالطبيعي جوهر والتعليمي عارض عرض له هذا كله مذهب
سحاق واما مذهب المتكلمين فهو ان الكم امر اعتباري قائم بالجسم والقابل للقسمة
انما هو الجسم فالنقطة عندهم هو الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة لا طولا ولا عرضا
ولا عمقا والخط الجوهر الذي يقبل القسمة طولا والسطح الذي يقبل القسمة طولا وعرضا
والجسم الجوهر الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا قال سحاق والكم المتصل هو
ما لا يكون بين اجزائه حد وهو مشترك تتلاقى عنده وتتصل باعتباره كالعدد
فان الاربعة اذا قسمت بين اثنين واثنين لم يكن بينهما حد مشترك وكذا الثلاثة
اذا قسمت بين واحد ونصف وواحد ونصف بخلاف الخط المؤلف من ثلاث نقط
فانه ينقسم الى اثنين بينهما واحد لا تتقسم وهذا القسم اعني ما قبل القسمة
من المتصل يسمى قارا ذات اي يجتمع الاجزاء في الوجود الخارجي ويقابله ما يكون
متصلا سيالا اي غير مجتمع الاجزاء في الوجود الخارجي بحيث يرى ويشاهد بل في
العقل والاعتبار فقط وجعلوا منه الزمان لانه ينقسم الى ماض ومستقبل
وبينهما الحال وهو اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل اي من اواخر الماضي من
اوائل المستقبل فعلى هذا هو مركب لا بسيط وهذا مذهب السعد وقيل انه
زائد عليهما فهو قسم مستقل واسطة بين الماضي والمستقبل لان هذا
ولا من هذا فعلى هذا يكون مركبا ايضا لاعتبار بينهما فلا بد من ملاحظتهما
وان لم يكن هو واحدا منهما وقيل لهو جزء لا ينقسم وهو نهاية الماضي وبداية
المستقبل فعلى هذا يكون بسيطا لا مركبا وكونه من مقولة الكم هو احد قولين
وقيل من مقولة الاضافة وفسر صاحب هذا القول بانه مقارنة مجهول
لمعلوم نحو اتيتك طلوع الشمس وقيل انه من مقولة الجوهر وفسر القائل
بهذا بانه نفس الحركات وقيل انه من مقولة الاين وفسر القائل به بانه حركة
الفلك وقيل انه من مواقف العقول والكلام على ذلك طويل مبسوط في محله
والكيف عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللا قسمة

الجوهر هو